

الحلقة السابعة عشر: من برنامج لمعة الاعتقاد.

خالد المصلح

فالايامن يزيد وينقص لكن هذه الاية هاتان الايات فيها النص على الزيادة والنقص. ازياء فيها النص على الزيادة. طيب من اين يؤخذ النقص؟ سئل سفيان ابن عيينة - 00:00:00

رحمه الله عن الايمان ايزيدي؟ قال نعم. فقيل له اينقص؟ قال ما من شيء يزيد الا وينقص. ما من شيء يزيد الا وينقص. وهذا دليل على انه لا لا يكون - 00:00:24

زائدا الا اذا كان قابلا للنقص. وهذا من الاستدلال بالمفهوم. هذا من الاستدلال بالمفهوم وايضا من الاستدلال بالعقل. هذا ما يتصل ما ذكره المؤلف من الايات الدالة على زيادة الايمان - 00:00:44

قالوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا الله الا الله وفي قلبه مثقال ذرة مثقال يعني وزن برو خردلة او ذرة من الايمان. وهذا يدل على ان الايمان متفاصل. وليس على درجة واحدة - 00:01:04

حيث جعل النبي صلى الله عليه وسلم من الناس من في قلبه مثقال ذرة او ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الناس من في قلبه مثقال ذرة ومن في قلبه مثقال برة من الايمان وهذا يدل على تفاضله وانه ليس على مرتبة واحدة حدا ادلة هذا ايضا مستفيضة وكثيرة في

كلام الله تعالى وكلام آآ رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم وهو مما اجمع عليه سلف الامة اه رضي الله عنهم. وفي حديث ابي سعيد - 00:01:34

الخدي وكذلك في حديث ابي مسعود رضي الله عنه في انكار المنكر في حديث ابي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغير بيده فان لم يستطع - 00:02:04

بلسانه فان لم يستطع بقبقه ثم قال وذلك اضعف الايمان في حديث ابي مسعود قال فليس وراء ذلك حبة خردل من ايمان فدل ذلك على ان الايمان ليس على درجة واحدة بل هو متفاصل متفاوت يزيد وينقص - 00:02:14

وقد ظل في هذا طيب يقول المؤلف فجعله متفاظلا اي ليس على درجة واحدة بل منه ما هو زائد ومنه ما هو ولا قصد. بعد هذا التقرير الذي ذكره المؤلف رحمه الله فيما يتصل بحقيقة الايمان وفيما يتصل بزيادته ونقصه - 00:02:34

نرجع نقول ان حقيقة الايمان التي ذكرها المؤلف رحمه الله هي ما دلت عليه النصوص ما عليه سلف الامة وقد خالف في ذلك طوائف واول من حصلت منه المخالفة في ذلك مرحلة الفقهاء - 00:02:54

وهم الذين قالوا ان العمل ليس من الايمان. ان العمل ليس من الايمان فاخروا العمل عن مسمى الايمان. وقالوا الايمان قول و آآ عقد بالجنان. فقال الايمان قول باللسان وعقد بالجنان - 00:03:14

تركوا العمل ولذلك سموا مرحلة لانهم اخروا العمل عن حقيقة الايمان لكنهم مرحلة قيدوا بمرحلة الفقهاء ليتميزوا عن المرحية الذين آآ غلوا بعد ذلك في حقيقة الايمان من حصل عنده اختلال فيما يتعلق الايمان الجهمية حيث قالوا الايمان هو معرفة - 00:03:44

القلب فقط فاخروا قول اللسان. واول من قال بهذا القول جهم. فانه قال الايمان معرفة القلب فقط و هوؤلاء كلهم ظلوا السبيل واخطلوا الطريق وان كان الخطأ متفاوتا فقول مرحلة الفقهاء وان كان متقدما لكنه اخف بكثير من قول - 00:04:14

الجهمية واول من قال الارجاع من الفقهاء حماد بن ابي وانتشر هذا القول في الكوفة واخذ به آآ جملة من الفقهاء و اكثرهم من فقهاء الحنفية. وانتشاره في ذلك المكان ونسب الى ابي حنيفة - 00:04:44

هذا القول فمنهم من قال ان ابا حنيفة قال بهذا القول ومنهم من قال انه قال به ورجع عنه ومنهم من نفاه عنه والمهم المهم هو القول الذي اه اه يناقش واما القائل القائلون به فلا بد من في اثبات هذا القول - [00:05:14](#)

الى احد من العلماء لابد فيه من بينة وبرهان جلي. وقد اختلف العلماء رحمهم الله في حقيقة الخلاف الى مرجعة الفقهاء وبين اهل السنة والجماعة هل هو خلاف لفظي او خلاف حقيقي؟ فمن اهل العلم من قال ان الخلاف بين اهل السنة والجماعة ومرجعة الفقهاء انما - [00:05:34](#)

هو خلاف لفظي وليس خلافا حقيقيا وقد اشار الى هذا ابن ابي العز رحمه الله في شرحه للطحاوية وقال اخرون بل خلاف حقيقي وهو الاقرب الى الصواب. ان الخلاف في حقيقة الایمان بين اهل السنة والجماعة ومرجعة - [00:05:54](#)

اه خلاف معنوي حقيقي وليس خلافا لفظيا. فجمهور اهل العلم واهل السنة الجماعة يقولون ان الصلاة والزكاة من الایمان. في حين ان مرجعة الفقهاء يقولون ان انهم ليسا من الایمان والرد عليهم ما ذكر المؤلف رحمه الله من الادلة الدالة على ان الایمان - [00:06:14](#) قول وعمل. واستدل به من قول وما امرؤا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة الایمان يتفاصل كما ذكرنا. خلافا من قال بان الایمان اصله سواء في قلوب اصحابه. قال الطحاوي رحمه الله والایمان هو - [00:06:44](#) الاقرار باللسان والتصديق بالجنان. جريا على ما قرره مرجعة الفقهاء. ثم قال بعد ذلك وجميع ما صح عن الرسول من الشرع والبيان كله حق والایمان واحد واهله في اصله سواء. وهذا يقر الحقيقة الثانية وهي انه لا يزيد ولا ينقص - [00:07:14](#)

لانه قال والایمان واحد واصله واهله في اصله سواء. والحقيقة ان هذا خلاف ما تواتى خلاف ما ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم من انهم يرون تفاضل الایمان كما هو خلاف ما دلت عليه النصوص - [00:07:44](#)

حتى الطحاوي رحمه الله ذكر كلاما ينقض هذا في اثناء اه تقريره قال والتفاضل بينهم اي بين المؤمنين بالخشية والتقوى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى. معنى هذا انه في تفاضل بينهم - [00:08:04](#)

والتفاضل هذا في ايمانهم فكان قوله رحمه الله آآ غير متسق ولا مضطرب وهذا هو الحال في كل من اه خالف الكتاب والسنة لابد ان يعترى قوله اضطراب. وتناقض وملعون ان - [00:08:24](#)

الاضطراب والتناقض مما ايش؟ يدل على الفساد. الاضطراب والتناقض في الاقوال يدل على الفساد. هنا مسألة هل هؤلاء فقط هم الذين خالفوا في اصل في حقيقة الایمان؟ الجواب لا. هؤلاء - [00:08:44](#)

الطوائف التي خالفت ذكرنا الان طائفتين الجهمية الذين قالوا الایمان ومعرفة القلب ومرجحة الفقهاء الذين اخرجوا العمل عن حقيقة الایمان خالف في الایمان ايضا في حقيقته وبقية مسائله ومنه زياد الزبادة والنقص - [00:09:04](#)

ترامية والخوارج والمعتزلة. فهؤلاء خالفوا في حقيقة الایمان. فعندهم الایمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص اما ان يثبت كل اما ان يثبت جميعه واما ان يرتفع جميعه. ولهذا اذا كفروا مرتكب الكبيرة. وقالوا لا يجتمع في القلب كفر وايمان. ولا يجتمع طاعة - [00:09:24](#)

في القلب وهذا خلاف ما دلت عليه النصوص. ولهذا هم ظلوا في هذا الباب استنادا الى هذا الاصل وهو ومنبع الاشكال في كل مسائل الایمان اعتقاد ان الایمان حقيقة واحدة اما ان تثبت جميعا واما ان ترتفع جميعا - [00:09:54](#)

فهؤلاء ظلوا في حقيقة الایمان وترتب على هذا الضلال جميع ما يتصل بالانحراف في حقيقة فيما يتصل بمسائل المؤلف قرر الحقيقة على وجه يتضح به المقام ويتبين بهما عليه اهل السنة والجماعة - [00:10:14](#)

ثم اشار الى قضية من القضايا المتصلة بالایمان وهي زيادته ونقصه. هذا ما يتعلق بهذه المسألة ثم قال المؤلف رحمه الله فصل فصل ويجب الایمان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصح به النسب وصح به النسب عنده فيما شاهدناه او غاب عنا - [00:10:34](#)

فيما شاهدناه وغاب عنا تعلم انه حق وصدق وسواء في ذلك ما عقلناه وجهناه ولم نطلع على حقيقة معناه مثل حديث الاسراء والمعراج وكان يقظ تماما فان قريشا انكرته واثرته وامسك في المئامات. ومن ذلك ان ملك الموت لما جاء الى موسى - [00:11:04](#) عليه السلام ومن ذلك اشراط الساعة مثل خروج الدجال عليه السلام الصبر ونعمته حق وقد استعاد النبي صلى الله عليه وسلم منه

وامر به في كل صلاة. وفتنة القبر حق وسؤال منكر ونکير حق - 00:11:24

من بعد الموت حق وذلك حين يمکث اسرافيل عليه السلام فاذا هم من الاجدات الى ربهم ينزلون ويبشر الناس يوم القيمة كفاة عراة غرنا بها فيفقون في موقف قيامه حتى يشفع فيه نبينا محمد صلی الله عليه - 00:11:54

اللهم صلی وسلم عليه يعزبهم الله تبارك وتعالى تنصب الموازين وتنشر الدواوين وتنطابر صحائف الاعمال الى الايمان والشمائل. فاما اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا - 00:12:14 سعيرا والميزان له كفتان طيب آآ يقول المؤلف رحمة الله في هذا الفصل الذي ذكر فيه جملة من القضايا الغيبة قال ويجب الايمان بكل ما اخبر به النبي صلی الله عليه وسلم وصح به النقل عنه. فيما شاهدناه او غاب عننا. نعلم انه - 00:12:34

حق وصدق وسواء في ذلك ما عقلناه وما جهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه المقطع من كلام المؤلف هو تقييد وتأصيل فيما يجب ان يكون عليه اهل الايمان فيما اتصل بالاخبار الغيبة او فيما يتصل بالاخبار عموما مما اخبر به النبي صلی الله عليه وسلم وما اخبر عنه صلی الله عليه وسلم اما - 00:12:54

شيء يشاهد واما شيء غائب. ولذلك المؤلف قال يجب الايمان بكل ما اخبر به النبي صلی الله عليه وسلم وصح به النقل عنه وهذا يسميه العلماء الايمان المجمل. الايمان ينقسم الى قسمين. ايمان - 00:13:24

اجمل وايمان مفصل. الايمان المجمل هو ان تقر بكل ما اخبر به النبي صلی الله عليه وسلم فيشمل هذا كل خبر نبوي. تقر بكل ما اخبر به النبي صلی الله عليه وسلم دون استثناء - 00:13:44

سواء بلاغك هذا الخبر او لم يبلغك ستقول كل ما قاله رسول الله صلی الله عليه وسلم فهو حق هذا يسمى الايمان المجمل. وهذا الذي يجب على اهل الايمان ان يدينووا الله تعالى به - 00:14:04

وان يعقدوا عليه قلوبهم ولا يتم ايمان احد الا به. ثم بعد ذلك يأتي ايمان مفصل وهو الايمان بالتفاصيل مثلا الايمان بالبعث الايمان بالاليوم الاخر هذا ايمان ايش اجمل نؤمن بكل ما اخبر به النبي صلی الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت. هذا الايمان بالاليوم الاخر - 00:14:24

طيب لما تؤمن بعذاب القبر هذا مفصل. لما تؤمن بخروج الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا هذا ايمان مفصل لما تؤمن بان الله يجيز يوم القيمة لفصل القضاء هذا ايمان مفصل. اذا الايمان نوعان ايمان مجمل هو ان - 00:14:54

ان تقر وتعقد قلبك على قبول والاقرار بكل ما اخبر به النبي صلی الله عليه وسلم هذا الايمان المجمل. وهذا ما اشار اليه رحمة الله في لقوله يجب الايمان بكل ما اخبره به النبي صلی الله عليه وسلم وصح به النقل عنه فيما شاهدناه اي ابصرناه وادركتناه - 00:15:14

او غاب عننا وغالب ما يكون في اخبار القيمة واخبار اه النبی صلی الله عليه وسلم عما آآ يكون بين يدي السعة هو من الغيب. الذي لم يدركوا اکثر الناس. لانه شيء لم يأتي. يعني مثلا انشقاق انشقاق القمر - 00:15:34

هذا امر ادرسه الناس شاهدوه باعينهم. نحن هل شاهدناه؟ لا لم نشاهده. لكن تناقض توارد به النقل وجاء في القرآن الخبر عنه فيجب الايمان به. شاهدناه ولم نشاهده. قبلته عقولنا او لم تقبله. لان الاشكال في العقل لا في الخبر - 00:16:04

كذلك ما سيأتي في المستقبل هو مما يجب الايمان به مما اخبر به النبي صلی الله عليه وسلم يقول المؤلف فيما شاهدناه او غاب عننا ولنعلم ان الايمان بالغاية طيب هو الاصل في صفات اهل الايمان. اصل الوصف الذي تميز به اهل الايمان - 00:16:24

هو ايمانهم بالغيب. لان الايمان بالله تعالى ايمان بغيض او بشهادة. ها ايمان بغيض. ولذلك في اول خصال اهل الايمان التي ذكرها الله تعالى في كتابه ان ما ذكر ايمانهم بالغيب قال الله جل وعلا الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين - 00:16:54

اول صفة قال الذين يؤمنون بالغيب. ما يمكن ان يقر ايمان ولا يستقيم يقين الا ان يؤمن الانسان بالغيب فهذه اولى الصفات وهي القاعدة التي يبني عليها الايمان. فمن لم يؤمن بالغيب لا ايمان له. يقول - 00:17:24

المؤلف رحمة الله نعلم انه حق وصدق اي نجزم بقولنا ان ما اخبر به النبي صلی الله عليه وسلم حق اي لابد من اي انه لابد من وقوعه. وصدق اي انه مطابق للواقع - 00:17:44

فحق يتعلق بالحدث وصدق ينبع بالقبول. فحق وصدق قال وسواء في ذلك ما عقلناه وما جهلهناه يعني ما ادركته عقولنا وما كبر عن عقولنا يجب الايمان به. فعلى سبيل المثال ذكر الله تعالى مما يكون يوم القيمة - [00:18:04](#)

حضر الناس على وجوههم كما قال جل وعلا ونحضرهم على وجوههم صما وعميا وبكما جاء قوم لابن عباس قالوا كيف يحضرهم على وجوههم؟ هذا مما لا تدركه العقول. قال الذي - [00:18:34](#)

امشافهم على اقدامهم قادر على ان يحضرهم على وجوههم. وهذا ايمان بامر قد لا تدركه العقول. وهذا ما اشار الى المؤلف رحمة الله في قوله وسواء في ذلك ان يستوي فيما تقدم من وجوب الايمان واعتقاد انه حق وصدق - [00:18:54](#)

ما عقلناه يعني ما ادركته عقولنا وتصورت وفهمته وما جهلهناه يعني ما كبر عن عقولنا ان ندرك كيفيته او ان ندرك حقيقته. قال ولم نطلع على حقيقته ومعناه. قال بعد ذلك مثل حديث الاسراء - [00:19:14](#)

معراج. هذا تمثيل لما يجب الايمان به. بعد الاجمال اتي المؤلف بتفصيل لذكر جملة من الامور التي يجب الايمان بها مثل بالاسراء والمعراج. والاسراء والمعراج يصدق به اهل الايمان. ويعتقدون انه حقيقة وهو - [00:19:34](#)

تدركه العقول تدرك العقول حقيقتها وكيفيتها؟ الجواب لا. نحن ندرك ان الاسراء هو الانتهاء المسير ليلا والمعراج هو الصعود. يدرك هذه المعاني وندرك ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - [00:19:54](#)

لكن كيف هذا وبهذه السرعة؟ هذه الاعمال الكثيرة التي تستوعب وقتا طويلا. تنتهي في في اي في ليلة قبل ان آيات يطلع الفجر ما في شك ان هذا امر لا تدركه العقول. لا تدركه العقول ولا تحيط به - [00:20:14](#)

لكن نؤمن بان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى. وان ما قاله حق صلى الله عليه وسلم فنقبل هذا الخبر. واما كيفيته ونسأل الله تعالى على كل شيء قادر. يقول المؤلف رحمة الله مثل حديث الاسراء والمعراج - [00:20:34](#)

وهو خبر يقر به اهل الاسلام. وقد جاء الخبر عنه في القرآن اما الاسراء في قوله جل وعلا سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله - [00:20:54](#)

واما المعراج فما ذكره الله تعالى في سورة النجم فان الله تعالى اخبر عن مراججه بنبيه قال جل وعلا والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا - [00:21:14](#)

وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى. ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما زاغ البصر وما طفى او ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رأه نزلة اخرى عند - [00:21:34](#)

سدرة المنتهى. رأه اي محمد رأى جبريل نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى. اذ يغشى السدرة كما يغشى ما زاغ البصر وما طفى. اللهم صل على محمد. ما زاغ بصره وما طفى. بل ربط الله على قلبه على - [00:21:54](#)

عظيم ما رأى في تلك الليلة لكن لم يزغ بصره لم يمل ولم يتجاوز ما اذن له ان يراه هذا خبر عن معراج الله معراج النبي صلى الله عليه وسلم وعروج الله تعالى بنبيه الى السماء آآ - [00:22:14](#)

الى السماء وما شاهده من الجنة والنار وسائر الاخبار. يقول المؤلف رحمة الله وكان يقظة لا مناما. اي انا الاسراء به صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما. وعلى هذا جماهير علماء الامة. دل على ذلك الكتاب - [00:22:34](#)

سنة فان الاسراء والمعراج كان بالجسد والروح ولم يكن بالروح كما يقوله من يقوله. فان الاسراء بالروح ليس فيه اعجز الروح تنتقل وتذهب وتأتي ولو كان الامر يقظة ما انكرته قريش - [00:22:54](#)

الامر بالروح والرؤى ما انكرته قريش. لكن الذي انكرته قريش ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى بروحه وجسده هذا الذي انكرته واكبرته وجعلته من اكبر الدلائل على تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم. وهي لم تذكر - [00:23:14](#)

المنامات وهذا بيان انه كان يقظة لا مناما. استدل لذلك بقوله فان قريشا انكرته واكبرت ولم تنكر المنامات فلو كان فلو كان الامر مناما لما انكرته قريش. قال رحمة الله من ذلك - [00:23:34](#)

ان ملك الموت لما جاء الى موسى عليه السلام ليقبض روحه لطمه ففزع عينه فرجع الى ربه فرد عليه عينه وهذا الخبر في

الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى بعث ملك الموت الى موسى -

00:23:54

الجاري في احوال النبىين ان الله تعالى يبعث اليهم ملكا قبل ان يقبضه. اخبره لان الله تعالى امره بقبض روحه فلطمته موسى عليه السلام، ففقأ عينه. نحن لا ندرك كيف كان هذا - 00:24:14

موقف لكن نؤمن بان النبى لا ينطق عن الهوى واحبر حقا وصدق اعما جرى. هذا من جملة ما يجب الایمان به والاقرار دون دخول في طلب الكيفيات او رده لكون العقل - 00:24:34

لم ندرك حقيقة ذلك بل يجب الایمان والتسليم بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يكون ففي ذلك دخول دون ان يكون في ذلك آآ تحريف لان بعضهم يقول هذا فقىء يعني فقىء عينه - 00:24:54

صرفوها بمعنى غير المتبادر واولها الى معنى غير ما هو ظاهر حرفوا الكلم عن يعنى دون ان نحرف دون ان نؤول دون ان امثل دون ان نكيف لان ندرك حقيقة ذلك لكن نؤمن بما دل عليه ظاهر النص - 00:25:14

ثم بعد ذلك انتقل المؤلف رحمة الله الى ذكر اشروط الساعة ابتدأها بقوله ومن ذلك ماشي. ومن ذلك اشرط الساعة لعلنا نقف على ما ذكره رحمة الله من مما يتصل - 00:25:34

تعطى الساعة ونجعلها نجع ذلك مبدأ درسنا يوم غد ان شاء الله تعالى نبدأ درسنا يوم غد باذن الله والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:25:54